

أحكام التلاوة والتجويد/الكورس الثاني/ المرحلة الاولى

بسم الله الرحمن الرحيم

أحكام الميم الساكنة

١- الإدغام الشفوي: إذا وقع بعد الميم الساكنة ميم وجب الإدغام مع مراعاة الغنة، ويسمى إدغام مثلين صغير نحو: (ومنهم من يقول)، (كم من فئة)، (ولكم ما كسبتم)، (الم)، (المر)، (المص). وسمي إدغاماً شفويّاً نسبة إلى أن مخرج الميم من الشفتين.

٢- الإخفاء الشفوي: إذا وقع بعد الميم الساكنة حرف (الباء) جاز إخفاء الميم الساكنة مع مراعاة الغنة ولا يكون إلا في كلمتين، نحو: (وما هم بمؤمنين)، (ومن يعتصم بالله)، (ترميهم بحجارة). وسمي شفويّاً لأن الميم والباء يخرجان من الشفتين.

٣- الإظهار الشفوي: إذا وقع بعد الميم الساكنة أي حرف من الحروف الهجائية عدا الميم والباء وجب إظهار الميم من غير غنة زائدة. وحروفه ست وعشرون حرفاً. وسبب الإظهار بعد مخرج الميم الساكنة عن أكثر مخارج حروف الإظهار الشفوي وتكون أشد بياناً عند الفاء والواو وذلك لقرب مخرجها من الفاء والاتحادها مع الواو، فلما تقاربت المخارج سهل على القارئ إخفاؤها فوجب الاعتناء بالميم وإظهارها لذلك نبه العلماء عليها.

الغنة

الغنة لغةً: صوت هوائي له رنين يخرج من الخيشوم.

وإصطلاحاً: صوت أغن مجهور شديد لا عمل للسان فيه، وهي صفة ملازمة للنون والميم، ويلحق بالنون التتوين أيضاً، ومخرجها الخيشوم. والخيشوم: هو خرق الأنف المنجذب إلى الداخل فوق سقف الفم، ومقدارها حركتان فقط. وتتحقق في الميم المخفاة والمدغمة والمشددة وكذلك في النون المخفاة والمدغمة والمشددة، والتتوين يتبع النون في حكمه. ولها خمس مراتب: المشدد نحو: (إنّ، ثمّ)، والمدغم نحو: (من يعمل)، (من وال)، والمخفى نحو: (من فضة)، والساكن نحو: (أنعمت)، والمتحرك نحو: (ما، من، لنا).

أحكام النون والميم المشدتين

تغن الميم والنون المشدتان في حال الوصل والوقف سواء أوقع كل منهما وسط الكلمة أو في آخرها ومقدار الغنة حركتان فقط. ويوجد كل من الميم والنون المشدتين في الأسماء والأفعال والحروف. وأمثلتها: (الجنة) ، (الناس) ، (محمّد رسول الله) ، (يؤمنون عليك) ، (همّت به) ، (إنّ، أنّ، لكنّ، فأماً، ثمّ).

المد

المد لغةً: المط وقيل الزيادة.

وإصطلاحاً: إطالة الصوت بحرف من حروف المد الثلاثة الألف الساكنة المفتوح ما قبلها والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها نحو: (قال، يقول، قيل).

أقسام المد:

ينقسم المد إلى قسمين هما: ١- المد الأصلي (الطبيعي) ٢- المد الفرعي.

١- المد الأصلي (الطبيعي):

وهو الذي لا تتحقق ذات الحرف إلا به وذلك باطالة الصوت في حرف المد، ولا يتوقف على سبب بعده من همز أو سكون بل يكفي فيه وجود حرف المد واللين ومقدار مده حركتان. وسمي أصلياً لأنه أصل لجميع المدود ولثبوته على حالة واحدة. وسمي طبيعياً لأن صاحب الطبيعة السليمة من سمع ونطق لا ينقصه عن حده ولا يزيد عليه.

ملحقات المد الطبيعي:

أ- **مد البدل** : هو أن تتقدم الهمزة على حرف المد في كلمة وليس بعد حرف المد همزة أو سكون أو تشديد. وأصله اجتماع همزتين في كلمة أولاهما متحركة والأخرى ساكنة فتبدل الهمزة الثانية حرف مد مجانس لحركة الأولى تخفيفاً نحو: (آدم أصلها أدم، إيمان - إمان، أوتوا - أوتوا). ومقدار مده حركتان.

ب- **مد العوض**: هو مد في حالة الوقف على تنوين النصب المرسومة على ألف فقط سواء كانت هذه الألف أصلية من نحو: (هدىً، مسمىً) أو زائدة من نحو: (غفوراً، رحيماً). وسمي عوضاً لأن الألف عوضت عن التنوين المحذوف، ولا يكون إلا في الوقف، ومقدار مده حركتان.

ج- **مد التمكين**: هو وقوع حرف المد بعد ياء مشددة مكسورة . وسمي مد تمكين لأن حرف المد يخرج متمكناً بسبب الإدغام الذي دفع ثقل توال ثلاث ياءات نحو: (حييتم، الحواريين، النبيين. ويمد بمقدار حركتين).

د- **مد الصلة الصغرى**: مد خاص بصلة هاء الضمير التي للمفرد المذكر الغائب المضمومة أو المكسورة والواقعة بين متحركين فإن لم يوجد بعدها همز اعتبر المد مداً طبيعياً نحو: ختامه مسك (ختامهوسك) وأمه وأبيه (وأمهي وأبيه)، والعلة في الحاقه بالمد الطبيعي هو تولد حرف مد مقدر على هاء الضمير يقع على آخر الكلمة يستوفي بذلك شرط المد الطبيعي.

هـ - مد ألفات فواتح السور: مد الألفات التي في أوائل السور المفتحة بحروف مقطعة، وحروف هجائه حرفين (حا، يا، طا، ها، را) مجموعة في لفظ (حي طهر)، ويمد ألفها بمقدار حركتين.

٢- المد الفرعي: وهو المد الزائد على المد الأصلي بسبب همز أو سكون بعده، وسمي فرعياً لتفرعه من المد الأصلي. وينقسم على قسمين:
أ- مد فرعي بسبب همز بعده: وينقسم على:
المد الواجب المتصل: هو أن يأتي بعد حرف المد همز متصل به في كلمة واحدة لذا سمي متصلاً، وسمي واجباً لوجوب مده زيادة على مقدار المد الطبيعي اتفاقاً ويمد بمقدار (أربع حركات) من الشاطبية.

المد الجائز المنفصل: هو ما انفصل حرفه عن سببه أي أن يأتي حرف المد آخر الكلمة وتأتي الهمزة في أول الكلمة التالية. وسمي جائزاً لاختلاف القراء في وجوب مده. وسمي منفصلاً لانفصال حرفه عن سببه. ومقدار مده (أربع حركات) أي بالتوسط أيضاً من الشاطبية.

مد الصلة الكبرى: إذا جاء بعد هاء الضمير للمفرد المذكر الغائب همزة وجب الحاقه بالمد الجائز المنفصل من حيث مقدار مده.

ويستثنى من الصلة للإمام حفص لفظ (يرضه) الزمر فلا صلة له فيها لانعدام الشرط وذلك للساكن المقدر قبلها على أن أصل الكلمة (يرضاه). و(يتقّه) النور. أما (أرجه) الأعراف والشعراء و(ألقه) النمل فتتطرق ساكنة وصلماً ووقفاً على أصل روايته. إلا في هاء (فيه) من (فيه مهانا) الفرقان فلحفص الصلة لوقوع الهاء بعد ساكن.

ب- مد فرعي بسبب سكون بعده: وينقسم على:

مد فرعي بسبب سكون لازم: وهو أن يأتي بعد حرف المد ساكن لازم أو حرف مشدد وصللاً ووقفاً سواء كان في كلمة أو في حرف. وسمي لازماً لدوام ثبوته وعدم إمكان فكه عما قبله لذا مد مدّاً متساوياً بمقدار ست حركات بإجماع أهل الأداء. وينقسم على أربعة أقسام:

أ- المد اللازم الكلمي المخفف: هو أن يأتي حرف المد ويأتي بعده حرف ساكن سكوناً أصلياً في كلمة ويكون غير مشدد. سمي كلفياً لوقوع السكون اللازم وحرف المد في كلمة، وسمي مخففاً لخفة النطق به لأن الحرف الساكن الذي بعد المد خال من التشديد نحو: (الآن) وقد وردت مرتين في سورة يونس ولا يوجد غيرها في القرآن.

ب- المد اللازم الكلمي المثقل: هو أن يأتي حرف المد ويأتي بعده حرف مشدد من نحو: (الحاقّة، تأمروني). وسمي مثقلاً لثقل النطق به لمجيء حرف مشدد بعد حرف المد.

ج- مد الفرق: (يلحق بالمد اللازم الكلمي): وهو أن تدخل همزة الاستفهام على اسم معرف بال فتبدل ألف (ال) التعريفية ألفاً مدية، ولولا المد لتوهم أنه خبر لا استفهام. وسمي فرقاً لأنه يفرق بين الاستفهام والخبر وهو في خمسة مواضع في القرآن: (الذكرين) في الأنعام آية ١٤٤، ١٤٣، و(الله) في يونس آية ٥٩. و(الله) في النمل آية ٥٩، وجميعها تلحق بالمد اللازم الكلمي المثقل. أما (الآن) في موضعها في يونس آية ٩١، ٥١، فتلحق بالمد اللازم الكلمي المخفف. وهذه المواضع فيها لجميع القراء وجهان: الإبدال مع المد المشبع بمقدار ست حركات والتسهيل مع القصر.

د- المد اللازم الحرفي المخفف: هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي غير مدغم في حرف من أحرف فواتح السور وتكون حروف هجائه ثلاثة أوسطها حرف مد من نحو: (صاد، قاف).

هـ - المد اللازم الحرفي المثلث: هو أن يأتي بعد حرف المد حرف مدغم في الحرف الذي بعده. ويتمثل أيضاً في حروف فواتح السور من نحو: (ألم، طسم).
مد فرعي بسبب سكون عارض: هو المد الحاصل من وقوع حرف ساكن سكوناً عارضاً بعد حرف المد، وهو من حيث أصل حرف المد الذي قبله إما مد عارض للسكون أصله مد طبيعي أو مد عارض للسكون أصله اللين. وينقسم على:

أ- المد واللين العارض للسكون: هو أن يقع بعد حرف المد واللين سكون عارض للوقف من نحو: (نستعين، مآب، البروج). ومقدار مده (حركتان أو أربع أو ست). وقد اقتصر الإمام الشاطبي على التوسط والإشباع.

مد اللين العارض للسكون: وهو أن يأتي واو أو ياء ساكنين وقبلهما مفتوح ووقف على ما بعدها بالسكون العارض من نحو: (البيت، خوف، سوء)، ويمد بمقدار حركتين أو أربع أو ست على القصر والتوسط والإشباع، والتوسط أولى.

أحكام المد في فواتح السور: وهي الحروف التي تقع في أوائل السور وعددها أربعة عشر حرفاً يجمعها قولهم (طرق سمعك النصيحة)، وتنقسم على ثلاثة أقسام:

- ١- قسم يمد ست حركات وهجاؤه ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد، إلا العين من (كهيعص، حم عسق) فإنه يجوز فيها أربع أو ست حركات والطول أفضل.
- ٢- قسم يمد بمقدار حركتين وحروفه خمسة مجموعة في (حي طهر).
- ٣- قسم لا يمد أصلاً وهو (الألف) في (ألم) وإن كان هجاؤه ثلاثة أحرف إلا أنه ليس في وسطه حرف مد.

أحكام اللامات السواكن

اللامات الواردة في القرآن الكريم إما متحركة وإما ساكنة، والساكنة لا تخرج عن أربعة أنواع:

١- لام (ال): هي لام التعريف تدخل على الأسماء وتتقدمها همزة وصل مفتوحة عند الابتداء، وهي زائدة عن بنية الكلمة دائماً سواء أمكن الاستقامة في الكلمة التي تليها بدونها مثل (الأرض) أم لم يمكن مثل (الذين). ولام (ال) لها قبل الحروف الهجائية التسعة والعشرين عدا حروف المد الثلاثة حكمان هما:

أ- الإظهار: تظهر لام (ال) إذا جاء بعدها أحد الحروف المجموعة في: (أبغ حجك وخف عقيمه). ويسمى إظهاراً قمرياً لأن اللام تشبه في إظهارها إظهار اللام في كلمة (القمر). وسبب الإظهار هو التباعد بين اللام وبين هذه الحروف مخرجاً وصفةً. وكثيراً ما يقع الخطأ في اللام القمرية التي تسبق حرف الجيم لذا يجب الانتباه إليها وإظهارها مثل (الجنة، الجحيم). وأمثلتها: الأرض، البحرين، الغفور، الحكمة، الجلود، الكعبين، الودود، الخاسرون، الفلك، العليم، القاعدين، اليوم، الموت، الهالكين.

ب- الإدغام: تدغم لام (ال) إذا جاء بعدها أحد الحروف المجموعة في أوائل كلم هذا البيت:

طِبْ ثم صل رَحِمًا تَفزِ ضِفْ ذَا نِعَمٍ دَعِ سوءَ ظنِّ زُرٍّ شَرِيفًا لِلكَرَمِ

ويسمى إدغاماً شمسياً، ووجه ذلك أنها تشبه في إدغامها إدغام اللام في كلمة (الشمس). وسبب الإدغام هو التماثل مع اللام والتقارب مع الحروف الباقية في المخرج والصفة.

٢- لام الاسم: وهذه لا تأتي إلا في كلمة فيها إحدى علامات الاسم أو تقبل أحدها وتكون متوسطة دائماً نحو: (بسلطان، سلسبيل، ألسنتكم)، وحكمها وجوب الإظهار المطلق.

٣- لام الفعل: هي اللام الساكنة الواقعة في الفعل سواء كان ماضياً أو مضارعاً أو أمراً. وحكمها الإظهار المطلق إذا كانت متوسطة مثل: (التقى) في الفعل

الماضي و(يلتقطه) في المضارع و(ألق) في الأمر. أما المتطرفه فلها حکمان:
الإظهار والإدغام وكما يأتي:

أ- الإظهار: إذا وقع بعدها أي حرف من حروف الهجاء عدا اللام والراء نحو:
(قل موتوا بغيظكم)، (قل أرأيتم).

ب- الإدغام : إذا جاء بعدها حرفا اللام والراء نحو: (ويجعل لكم، قل ربي).
أما بالنسبة للام الأمر فتكون ساكنة زائدة عن بنية الكلمة إذا سبقت بالفاء أو
الواو أو ثم وجاء بعدها فعل مضارع من نحو: (فليصلوا، ثم ليقطع، فليُنظر،
ولتأت طائفة، فليكتب). وحكمها وجوب الإظهار المطلق. وليحذر القارئ عند
التلفظ بها إذا جاورت التاء من نحو (فلتقم) خوفاً أن يسبق اللسان إلى إدغامها.

٤- لام الحرف: هي لام(هل وبل). وللام الحرف وجهان:

أ- الإظهار: إذا جاء بعدها حرف من حروف الهجاء عدا اللام والراء من
نحو: (وهل نجازي ، بل فعله).

ب- الإدغام: إذا جاء بعدها راء أو لام من نحو: (بل ريكم ، بل لا)، ولم
يرد وقوع الراء بعد(هل) في القرآن الكريم. ولحفص في لام (بل) من قوله تعالى:
(بل ران) سورة المطففين، سكتة لطيفة تمنع الإدغام.

أحكام الراء

لراء ثلاث حالات: ١- الترقيق ٢- التخميم ٣- جواز الترقيق والتخميم.

١- ترقيق الراء: يجب ترقيق الراء في الحالات الآتية:

١- إذا كانت مكسورة نحو(رزقاً).

٢- إذا كانت ساكنة في آخر الكلمة وقبلها كسر أصلي وذلك في حالة الوقف نحو (ناصِرٌ).

٣- إذا كانت ساكنة في الآخر بعد حرف ساكن قبله مكسور وذلك في حالة الوقف نحو (الذِكْرُ).

٤- إذا كانت ساكنة في آخر الكلمة وقبلها ياء ساكنة في حالة الوقف نحو (بَصِيرٌ، حَيْرٌ).

٥- إذا كانت ساكنة بعد كسرة أصلية وليس بعدها حرف استعلاء نحو (شِرْعة).

٦- إذا كانت ساكنة في آخر كلمة وقبلها كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء في أول كلمة أخرى نحو (أَنْذِرْ قومك).

٧- أن يأتي بعد الراء ألف ممالئة. ولم ترد الإمالة للإمام حفص إلا في لفظ (مجريها) في سورة هود.

٢- **تفخيم الراء:** يجب تفخيم الراء في الحالات الآتية:

١- إذا كانت مضمومة أو مفتوحة نحو (أبصارها، ربنا).

٢- إذا كانت ساكنة بعد ضم أو بعد فتح نحو (العُرْفَة، مَرِيم).

٣- إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي وبعدها حرف من حروف الإستعلاء في كلمة واحدة نحو (مِرْصادا).

٤- إذا كانت ساكنة بعد كسر عارض نحو (ام ارتابوا).

٥- إذا كانت ساكنة بعد حرف ساكن غير الياء وقبلها فتح أو ألف، ضم أو

واو، فإنها تفخم وفقاً. أما وصلاً فينظر إلى حركتها فإن كانت مضمومة أو

مفتوحة تفخم وإن كانت مكسورة ترقق نحو (الفَجْرُ، أنصارٌ، الأمُور، العُسْرُ).

٣- **جواز الترقيق والتفخيم:**

أ- في (مِصْرٌ، القِطْرُ) : من رقق الراء فيها اعتد بسكونها وكسر ما قبلها، ومن فخمها اعتبر أن الصاد أو الطاء حاجز حصين فصل بين الراء والكسرة، والتفخيم

مقدم في الأداء في (مصر)، والترقيق مقدم في (القطر) قياساً على حركة الراء عند الوصل.

ب- في (فرق) من (فكان كل فرق كالتود العظيم): من فخمها نظر إلى حرف الاستعلاء الذي بعدها ومن رققها نظر للكسر الذي في حرف الاستعلاء.

ج- في (أسر، نُذِر، يسر) : من رقق الراء فيهما نظر إلى الأصل وهي الياء المحذوفة للتخفيف وأجرى الوقف مجرى الوصل إذ هي مرققة عند وصلها. ومن فخمها لم ينظر إلى الأصل ولا إلى الوصل وأعدت بالعارض وهو الوقف وحذف الياء.

التفخيم والترقيق

من الصفات المتعلقة بالحروف التفخيم والترقيق.

والتفخيم لغة: التعظيم وضده الترقيق، والترقيق عدم تفخيم الحرف.

واصطلاحاً: تسمين الحرف بجعله سميماً في المخرج قوياً في الصفة. أما الترقيق فهو تنحيف الحرف بجعله نحيفاً في المخرج ضعيفاً في الصفة.

وتنقسم حروف العربية من حيث التفخيم والترقيق إلى ثلاث مجموعات:

١- حروف مفخمة دائماً وهي حروف الاستعلاء (خص ضغط قظ).

٢- حروف تفخم تارة وترقق تارة وهي (الألف والراء ولام لفظ الجلالة).

٣- حروف مرققة دائماً وهي الحروف الباقية.

أما الحروف التي تفخم تارة وترقق تارة أخرى فهي اللام في لفظ الجلالة وهذه تابعة لحركة ما قبلها تغلظ إذا سبقها فتح أو ضم وترقق إذا سبقها كسر أو ياء.

أما الراء فتابعة لحركتها أو حركة ما قبلها إذا سكنت، وقد سبق ذكر ذلك في باب الراءات. أما الألف فهو تابع لما قبله أيضاً فإن كان ما قبله مفخماً يفخم وإن كان ما قبله مرققاً يرقق وذلك لأنه حرف لين مطاوع لما قبله. فالألف المفخمة في نحو: (عصى، الضالين، رايباً) والألف المرققة في نحو (جاء، كان، عاد).

الوقف والابتداء

الوقف والابتداء من الموضوعات الأساسية في علم التجويد وهما من المباحث التي يجب على القارئ إتقانها حتى تكون تلاوته متقنة وقراءته محكمة. والوقف والابتداء فرع عن المعنى الذي تدل عليه الآية التي يقرأها القارئ، ومنها يعرف القارئ متى يجوز له أن يقف ومتى لا يجوز، وما هي الأوجه الصحيحة في ذلك، كما يعرف متى يبدأ وكيف يكون البدء صحيحاً.

الوقف والقطع والسكت :

١- **الوقف:** قطع الصوت عن آخر الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة.

٢- **القطع:** انهاء القارئ قراءته بالوقف على كلمة قرآنية زمناً أطول من زمن الوقف بنية عدم استئناف القراءة.

٣- **السكت:** قطع الصوت زمناً ما دون الوقف عادة من غير تنفس بنية متابعة القراءة.

مواضع السكت للإمام حفص عن عاصم:

لحفص في القرآن الكريم أربع سكتات قولاً واحداً وسكتتان مختلف فيهما:

١- السكت على ألف (عوجا) الكهف ١.

٢- السكت على ألف (مرقدنا) يس ٥٢.

٣- السكت على النون من (من راق) القيامة ٢٧.

٤- السكت على اللام من (بل ران) المطففين ١٤

أما الموضوعان اللذان يجوز فيهما السكت وعدمه حالة الوصل فهما:

١- السكت على الهاء من (ماليه هلك) الحاقة.

٢- السكت عند وصل آخر سورة الأنفال بأول سورة براءة إضافة إلى وجهي الوقف والوصل.

والوقف على الكلمات القرآنية أنواع :

١- **الوقف الاضطراري:** هو أن يقف القارئ مضطراً بدون إرادة بل يعرض له سبب ملجئ للوقف كضيق نفس أو عطاس أو سعلة أو نسيان أو غلبة بكاء ونحوها. وهذا وقف جائز ولكن يحد إن وجد نفسه مضطراً للوقف أن يتخير الكلمة المناسبة للوقف ما استطاع، فإن حسن البدء بما بعدها بدأ وإلا يرجع كلمتين أو أكثر حتى يتصل اللفظ.

٢- **الوقف الانتظاري:** هو الوقف على الكلمة القرآنية التي بها أكثر من قراءة ليستوعب ما فيها من أحكام القراءات وذلك بأن يقف عند كلمة ليعطف عليها غيرها من وجوه القراءات. وحكمه الجواز وذلك في انتظار إشارة من الشيخ للوقوف على الكلمة التي تحتل عدة وجوه.

٣- **الوقف الاختباري:** هو أن يطلب من القارئ الوقوف على كلمات معينة ليست محلاً للوقوف لقصد الامتحان وأغلب ما يتعلق به هذا الوقف معرفة قواعد الرسم العثماني من حيث بيان المقطوع والموصول والثابت والمحذوف وبيان أحكام التجويد كالإظهار والإدغام إلى غير ذلك. وحكمه الجواز، ويبدأ الممتحن القراءة بالكلمة الموقوف عليها إن صلح الابتداء بها وإلا بما قبلها مما يصلح الابتداء به.

٤- **الوقف الاختياري:** هو أن يقف القارئ باختياره وإرادته من غير عروض سبب من الأسباب. والوقف الاختياري أنواع:

١- الوقف التام. ٢- الوقف الكافي. ٣- الوقف الحسن. ٤- الوقف القبيح.

والأقسام الثلاثة الأولى تدخل ضمن الوقف الاختياري الجائز. أما الرابع فهو وقف غير جائز. وفيما يلي تفصيل لذلك:

١- **الوقف التام:** هو الوقف على ما تم معناه ولم يتعلق بما بعده لفظاً ولا

معنى. والتعلق اللفظي هو التعلق من جهة الاعراب كتعلق الفاعل بالفعل والمبتدأ بالخبر. والوقف التام نوعان:

أ- (لازم): للزوم الوقف عليه والابتداء بما بعده، ويرمز له في المصحف بالحرف (م) من نحو الوقف على (قولهم) من (فلا يحزنك قولهم إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون). ويسمى هذا الوقف أيضاً بالواجب كما يسمى بوقف البيان لأنه يبين معنى وهذا المعنى لا يفهم إلا بالوقف.

ب- (مطلق): وهو الذي يحسن الوقوف عليه ويحسن الابتداء بما بعده من نحو الوقف على (ربهم) من (أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون).

٢- **الوقف الكافي:** هو الوقف على كلام تام بذاته متعلق بما بعده في المعنى دون اللفظ، وهو أكثر الوقوف وروداً في القرآن، ويرمز له بالحرف (ج) من نحو الوقف على (سلف) من (عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه).

٣- **الوقف الحسن:** هو الوقف على ما يؤدي معنى صحيحاً لكن الكلام متعلق بما بعده لفظاً ومعنى. ويستحب لمن وقف وفقاً حسناً أن يبتدئ بإعادة الكلمة الموقوفة عليها أو بكلمة قبلها حتى يتسق المعنى، إلا إذا كان الوقف رأس آية فإنه يجوز الوقف عليها والابتداء بأول الآية التالية، من نحو الوقف على (تتفكرون) من (لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة). ومن الوقف الحسن الوقف على (الحمد لله) من (الحمد لله رب العالمين).

١- **الوقف غير الجائز (القبیح):** هو الوقف على ما لم يتم معناه لتعلقه بما

بعده لفظاً ومعنى، كالوقف على الفاعل دون الفعل أو المبتدأ دون الخبر أو الوقف على ما يفسد المعنى من نحو الوقف على (الصلاة) من (ولا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) لأنه يعطي معنى غير المعنى المراد به من الآية. كذلك الوقف على (رسول) من (وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله) لأنه يوحي بالنفي. ويرمز له بالحرف (لا).

الوقف على أواخر الكلم

للقوف على أواخر الكلم ثلاثة أقسام هي:

١- **السكون المحض**: هو السكون الخالص، أي ما ليس فيه حركة ولا شبه حركة من روم أو إشماء، ويكون الوقف بالسكون المحض على الحرف المفتوح والمضموم والمكسور، وهو الأصل لأنواع الوقف إذ أن العرب لا تجيز الوقف على الحركة فاقتضى التسكين لأجل الوقف.

٢- **الروم**: هو الإتيان ببعض الحركة بصوت خفي يسمعه القريب دون البعيد ويكون في المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور ولا يدخل الروم في المفتوح والمنصوب لضعف حركة الفتح ولا بد من حذف التنوين من المنون حينئذ. ولا يؤخذ الروم إلا بالمشافهة عن القراء البارعين.

٢- **الإشمام**: عبارة عن ضم الشفتين من غير صوت بعيد النطق بالحرف الأخير ساكناً إشارة إلى الضم بحيث يدركه المبصر دون الأعمى ويكون على الحرف المرفوع أو المضموم ولا يدخل الإشمام في الحرف المفتوح أو المكسور.

والحكمة من الوقف بالروم أو الإشمام هي الإعلام عن حركة الحرف الموقوف عليه وصلاً.

الابتداء

الابتداء: هو الشروع في القراءة سواء كان بعد قطع وانصراف عنها أو بعد وقف فإذا كان بعد قطع فلا بد من مراعاة أحكام الاستعاذة والبسمة. والابتداء لا يكون إلا اختيارياً لأنه ليس كالوقف تدعو إليه الضرورة وهو نوعان: نوع جائز ونوع غير جائز.

١- **النوع الجائز:** هو الابتداء بكلام مستقل موف بالمقصود غير مخل بالمعنى الذي إرادته الله تعالى نحو: (الحمد لله)، (قل هو الله أحد).

٢- **النوع غير الجائز:** هو الابتداء بكلام يفسد المعنى بسبب تعلقه بما قبله لفظاً ومعنى مما يؤدي إلى الاخلال بالمعنى من نحو أن تبدأ بكلمة (اتخذ) من قوله تعالى: (وقالوا اتخذ الله ولداً)، أو بلفظ (إن الله) من قوله تعالى (لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم)، والأمثلة كثيرة لا مجال لحصرها. وحكمه أنه يحرم تعمد الابتداء به.

البدء بالكلمة

من المعروف أن العرب لا تبدأ بساكن ولا تقف على متحرك فإذا كان أول الكلمة ساكناً نحتاج إلى الابتداء بهمزة زائدة أول هذه الكلمة للتوصل للنطق بالساكن الموجود في أولها.

والهمز نوعان: ١- همزة القطع ٢- همزة الوصل

١- **همزة القطع:** هي الهمزة التي تثبت في حالتها الوصل والبدء، وسميت بهذا الاسم لأنها تثبت في الوصل فيقطع التلظظ بها الحرف الذي قبلها عن الحرف الذي بعدها من نحو (أوحى، لرؤوف، بصائر، وما أبرئ).

٢- همزة الوصل: هي الهمزة الزائدة في أول الكلمة التي أولها حرف ساكن في الأصل وهي ثابتة في الابتداء ساقطة في الدرج وسميت بهذا الاسم لأنه يتوصل بها إلى النطق بالساكن، وقد سماها الخليل بن أحمد سلم اللسان.

حكم همزة الوصل:

- ١- تتحرك بالفتح مع الأسماء المعرفة بأل نحو: (الملك، البنون، المال).
- ٢- تتحرك بالضم إذا كان ثالث الفعل مضموماً ضمناً أصلياً لازماً نحو: (استحفظوا، اجتثت، اسجدوا).
- ٣- تتحرك بالكسر إذا كان ثالث الفعل مكسوراً كسراً أصلياً أو مفتوحاً من نحو: (اضرب - استعينوا - اذهبوا - ارجعوا). كذلك إذا كان ثالث الفعل مضموماً ضمناً عارضاً، وقد ورد منها في القرآن خمس كلمات: (ابنوا، اقضوا، امشوا، ائتوا، امضوا)، فالضمة في الحرف الثالث عارضة لا يعتد بها لأن أصل الأفعال هو (ابنوا، امشوا، ائتوا، امضوا، اقضوا) أي أنها مكسورة أصلاً.

ما ينبغي مراعاته عند القراءة برواية حفص من الشاطبية

١- إمالة الراء مع الألف في لفظ (مجريها) هود ٤١، وليس لحفص إمالة في القرآن الكريم إلا في هذه الكلمة. والإمالة عنده في هذا الموضع إمالة الكبرى وصفتها أن تقرب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مفرط.

- ٢- جواز القراءة بكل من الروم والإشمام في نون (تأمنا) يوسف.
- ٣- جواز القراءة بفتح الضاد وضمها في كلمتي (ضعف) وكلمة (ضعفاً) في الروم ٥٤. وقراءتها بالفتح أشهر.

٤- الإنتباه إلى الألفات السبعة التي تثبت وقفاً وتسقط وصللاً. وقد وردت في:

أ- ألف (أنا) حيث وقعت مثل (إنما أنا نذير).

ب- ألف (لكننا) من (لكناهو الله ربي) الكهف.

ج- ألف(الظنونا، الرسولا، السبيلا) الأحزاب ١٠، ٦٧.

د- ألف(سلاسلا) الإنسان ٤.

هـ- (قواريرا) الموضع الأول من سورة الإنسان ١٥.

٥- لفص في الهمزة الثانية من (ءاعجمي) فصلت ٤٤ التسهيل قولاً واحداً.
والتسهيل: هو النطق بالهمزة بينها وبين ما منه حركتها.

مخارج الحروف

المخرج لغةً: محل الخروج.

وإصطلاحاً: محل خروج الحرف وتميزه حيث ينقطع الصوت عنده فيتميز
عن غيره من الأصوات. والمخارج خمسة وهي:

- ١- الجوف ٢- الحلق ٣- اللسان ٤- الشفتان ٥- الخيشوم.
- ١- الجوف لغةً : الخلاء.

وإصطلاحاً: هو الخلاء الداخل في الحلق والقم ويخرج منه حروف المد
الثلاثة الألف الساكن المفتوح ما قبله والياء الساكنة المكسور ما قبلها
والواو الساكنة المضموم ما قبلها. وتسمى بالحروف الجوفية أو
الهوائية.

وهذا المخرج تقديري حيث لا يستطيع المرء تحديد حيز معين تخرج منه
هذه الحروف.

٢- الحلق: وفيه ثلاثة مخارج وتخرج منه ستة أحرف وهي:

أ- أقصى الحلق أي أبعد مما يلي الصدر ويخرج منه على التسلسل
الهمزة والهاء.

ب- وسط الحلق: وهو ما بين أقصاه وأدناه ويخرج منه على التسلسل العين والحاء.

ج- أدنى الحلق أي أقربه مما يلي الفم ويخرج منه على التسلسل الغين والحاء.

وسميت حلقيه لخروجها من الحلق.

٣- اللسان: وفيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفاً.

أ- اللهاة: وتسمى حروفه بالحروف اللهوية وذلك لخروجها من قرب اللهاة، وهما على التوالي القاف ثم الكاف .

القاف: تخرج من أقصى اللسان (أبعده) مما يلي الحلق وما يحاذيه من الحنك الأعلى.

الكاف: تخرج من أقصى اللسان تحت مخرج القاف وما يحاذيه من الحنك الأعلى أدخل الى ظهر اللسان.

ب . الشجرة: لغةً: ظهر اللسان،

واصطلاحاً: هي ما انفتح من منطبق الفم.

والشجرة مخرج واحد لثلاثة حروف على التوالي مما يلي الحلق إلى مقدمة الفم

وهي الجيم والشين والياء. وتخرج بطرق وسط اللسان ما يحاذيه من الحنك الأعلى. والجيم أشد إصاقاً بين شجرة اللسان والسقف الأعلى والياء أكثر انفتاحاً والشين وسط بين هذا وذاك.

ج- مخرج الصاد: يخرج من إحدى حافتي اللسان مع ما يحاذيه من الأضراس العليا.

د- الذلق: سميت بالحروف الذلقية نسبة إلى ذلق اللسان أي طرفه وهو ثلاثة

مخارج لثلاثة أحرف على التوالي.

اللام: من أدنى حافتي اللسان إلى جهة طرفه مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا.

النون: من طرف اللسان المدبب مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا تحت مخرج اللام.

الراء : من طرف اللسان مع شيء من ظهره مما يلي رأسه مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا قرب مخرج النون وهو أدخل إلى باطن الفم وفيه انحراف إلى مخرج النون.

هـ- **النتع**: سميت بالحروف النطعية نسبة إلى النطع وهو التحزيز الظاهر داخل الفم وهو مخرج واحد لثلاثة أحرف على التوالي الطاء والذال والتاء. ويشترك في إخراجها ظهر اللسان وأصل الثنيتين العليتين. ونطع الغار الأعلى هو سقفه.

و- **الأسنان**: وتسمى بالحروف اللثوية نسبة لشدة قربها من لثة الثنايا العليا، أو إلى خروجها من طرف اللسان من جهة ظهره مع أطراف ومنابت الثنايا العليا وهو مخرج واحد لثلاثة أحرف الطاء والذال والتاء.

ز- **الأسلة**: سميت بالحروف الأسلية نسبة إلى أسلة اللسان أي طرفاه وهو مخرج واحد لثلاثة أحرف الصاد والسين والزاي ، وتخرج من طرفي اللسان مع ما بين الأسنان العليا والسفلى مع انفراج قليل بينهما.

٤- **الشفقتان**: وهما مخرجان لأربعة أحرف.

١- **الفاء**: تخرج من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا.

٢- **الباء والميم والواو**. فالباء تخرج من انطباق حافتي الشفة من الداخل مع انبساط في الشفتين. وتخرج الميم تخرج من انطباق وسط الشفتين

على بعضهما مع تقلص بسيط. أما الواو فتخرج من انضمام الشفتين معاً فتكونان مستديرتين مع انفتاح في الوسط.

٥- الخيشوم: هو خرق الأنف المنجذب إلى الداخل فوق سقف الفم وتخرج منه الغنة في النون المشددة، والنون الساكنة والتتوين في حالة إدغامهما وإخفائهما. والميم المشددة والمدغمة والمخفاة.

صفات الحروف

الصفة: هي الكيفية العارضة للحرف عند حصوله في المخرج من جهر أو شدة أو إستعلاء أو إستفال إلى غير ذلك من بقية الصفات.

تنقسم صفات الحروف على قسمين :

١- الصفات الأصلية : هي الصفات اللازمة للحرف التي لا تنفك عنه ولا

تفارقه في أي حال من الاحوال كالشدة والجهر والرخاوة والهمس.... إلى آخره من الصفات.

٢- الصفات العارضة: هي الصفات التي تعرض للحرف في بعض الأحوال وتنفك عنه أو تفارقه في أحوال أخرى لسبب من الأسباب كالإظهار والإدغام والإخفاء والإقلاب والتفخيم والترقيق والمد والقصر والتحريك والسكون والسكت.

وتنقسم الصفات إلى قسمين:

١- صفات لها ضد: وهي خمس صفات تقابلها خمس أخرى وهي الجهر وضده الهمس، والشدة وضدها الرخاوة وبينهما التوسط، والاستعلاء وضده الاستفال ، الإطباق وضده الانفتاح، الإصمات وضده الإذلاق.

٢- صفات ليس لها ضد: وهي سبع صفات:

الصفير - القفلة - اللين - الانحراف - التكرير - التفشي - الاستطالة.

الصفات التي لها ضد:

١- الجهر: لغةً : الإعلان والإظهار.

وإصطلاحاً: هو انحباس جريان النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد عليه في مخرجه فيكون الصوت حينئذ واضحاً قوياً طلقاً مجهوراً لقوة انحصاره في المخرج. حروفه تسعة عشر وهي ليست على درجة صوتية واحدة وأقواها الطاء حيث اجتمعت فيها ست صفات قوية.

٢- الهمس: لغةً : الخفاء.

وإصطلاحاً: جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد عليه في مخرجه فيكون الصوت حينئذ خفياً ضعيفاً. حروفه عشرة مجموعة في (فحثة شخص سكت)، وهو من صفات الضعف.

٣- الشدة: لغةً : القوة والصلابة.

وإصطلاحاً: انحباس جريان الصوت عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد عليه في مخرجه، أي قوة انحصار الصوت فيه فينطلق الهواء بعد النطق بالحرف بقوة وشدة ولذلك يصدر الصوت من المخرج واضحاً قوياً. حروف الشدة ثمانية مجموعة في (أجد قط بكت). ومعظم حروف الشدة مجهورة عدا التاء والكاف فإنهما مهموستان مع أن الهواء في بداية النطق بهما ينحبس في مخرجيهما مع انحباس الصوت ولكن لضعف هذا الانحباس لم يعد جهراً، لذلك فإن الصوت بالتاء والكاف ينطلق خفياً لطيفاً بعد انحباسه.

التوسط لغةً : الاعتدال.

واصطلاحاً: حالة وسط بين الشدة والرخاوة فلا ينحبس فيها الصوت كانهبسه في الشدة ولا يجري كجريانه مع الرخاوة. لذا سميت بالحروف البينية، وهذه البينية تسمح بمرور الهواء الخفيف أثناء النطق بها. حروفه خمسة مجموعة في لفظ (لن عمر).
٤- الرخاوة لغةً : اللين.

واصطلاحاً: جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد عليه في مخرجه وذلك لضعف انحصار الصوت فيه. حروفه ستة عشر حرفاً وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الشدة الثمانية وحروف التوسط الخمسة، وهي من صفات الضعف.
٥- الاستعلاء: لغةً: العلو والارتفاع.

واصطلاحاً: ارتفاع أقصى اللسان إلى الحنك الأعلى بالحروف التي تتصف بالاستعلاء. وهي مجموعة في لفظ (خص ضغط قظ).
٦- الاستفال: لغةً : الانحطاط.

واصطلاحاً: انحطاط اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بحروف الاستفال فينحط الصوت معه إلى قاع الفم، وحروفه جميع الحروف عدا الأحرف السبعة المستعلية.
٧- الإطباق: لغةً: الإصاق أو الالتصاق.

واصطلاحاً: هو تلاصق طائفة من اللسان بالحنك الأعلى عند النطق بالحرف بحيث ينحصر الهواء بين اللسان والحنك الأعلى انحصاراً يجعل الصوت في هذه الأحرف قوياً. حروفه أربعة وهي (الصاد، الضاد، الطاء، الظاء).

٨- الانفتاح: لغةً: الافتراق.

واصطلاحاً: انفتاح أو انفراج بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف فلا ينحصر الصوت بينهما، وحروفه معظم حروف العربية عدا الأربعة المذكورة أعلاه من حروف الإطباق. وحروف الانفتاح منها منفتحة مستعلية وهي (الغين والحاء والقاف) ومنها منفتحة مستقلة وهي باقي الحروف عدا حروف الاستعلاء الأخرى.

٩- الإصمات: لغة: المنع.

واصطلاحاً: امتناع انفراد حروفه في أصول الكلمات العربية الرباعية أو الخماسية إذ لا بد من وجود حرف أو أكثر من حروف الإذلاق في هذه الكلمات ليحكم بعربيتها، من نحو: (عسجد) اسم للذهب و(الزهرة) اسم لشدة الضحك و(دهدق) اسم للكسر. حروفه ثلاثة وعشرون حرفاً عدا حروف الإذلاق الستة.

١٠- الذلاقة: لغة: الفصاحة والخفة، وذلاقة اللسان حدته وطلاقته.

واصطلاحاً: سرعة أو خفة النطق بالحرف لخروجه من طرف اللسان أو طرف الشفتين. حروفها ستة مجموعة في (فر من لب) وهي أخف الحروف وأسهلها وأكثرها امتزاجاً بغيرها، والسبب في تسميتها مذلقة لخروج بعضها من ذلق اللسان وهي الراء واللام والنون وبعضها من ذلق الشفة وهي الفاء والباء والميم.

الصفات التي ليس لها ضد:

١- الصغير: لغة: حدة الصوت .

واصطلاحاً: صوت زائد يخرج من بين الشفتين يصاحب جريان الحرف عند خروجه من مخرجه في حالة النطق بالحروف (الصاد والزاي والسين) حسب الترتيب وأقواها الصاد، وهو صفة من صفات القوة.

٢- القلقة: لغة: التحريك والاضطراب.

واصطلاحاً: اضطراب الحرف في مخرجه عند النطق به وتظهر واضحة إذا كان الحرف ساكناً حتى يسمع له نبرة قوية. حروفها مجموعة في (قطب جد). وتجب القلقة في هذه الحروف لما فيها من جهر وشدة، فالجهر يمنع جريان النفس والشدة تمنع جريان الصوت فلا بد من قلقة الحرف في مخرجه ليظهر صوت الحرف. وللقلقة أقسام:

أ- **قلقة صغرى:** ما كانت حروفها في وسط الكلمة وتسمى قلقة أصلية لأنها في أصل الكلمة ويلحق بها ما جاء في درج الكلام من نحو: يقطعون، فادع، قبلك، فاجعل، قد سمع).

ب- **قلقة وسطى:** في الساكن المخفف الموقوف عليه من نحو: اسحاق، الأسباط، فريق.

ج- **قلقة كبرى:** في المشدد الموقوف عليه من نحو: الحج، الجب، أشد، الحق.

٣- اللين: لغة: السهولة.

واصطلاحاً: خروج الحرف بسهولة ويسر من غير كلفة على اللسان. حروفه الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما من نحو: (القوم، خير، خوف، صيف، البيت، شيء، سوء).

٤- الانحراف: لغة: الميل والعدول

واصطلاحاً: ميل الحرف بعد خروجه من مخرجه عند النطق به إلى طرف اللسان حتى يتصل بمخرج غيره. وحرفاه (اللام والراء). فاللام فيها

انحراف إلى ناحية طرف اللسان أي إلى مخرج النون. والراء فيها انحراف إلى ظهر اللسان إلى جهة اللام. وهي صفة قوة، واللام تنحرف يميناً ويساراً إلا أن انحرافها إلى اليمين أيسر.

٥- التكرير: لغة: اعادة الشيء أكثر من مرة.

واصطلاحاً: ارتعاد طرف اللسان عند النطق بحرف الراء فيتنذبذب الصوت ويمر في المخرج دون ضغط ولا شدة.

٦- التنفسي: لغة: الانتشار.

واصطلاحاً: انتشار الهواء في الفم عند النطق بالحرف، وله حرف واحد هو (الشين). وخصت بذلك لأن الهواء يفيض وينتشر معها حتى يتنقى وينبسط على ظهر اللسان دون أن يتعثر.

٧- الاستطالة: لغة: الامتداد.

واصطلاحاً: امتداد اللسان في مخرجه بالصوت من أول إحدى حافتي اللسان أو الحافتين معاً إلى آخرها. وهي صفة لحرف واحد هو الضاد لاستطالته مخرجاً وصوتاً.